

سلسلة «أحلك المغامرات العالمية»

الفرسان الثلاثة



سلسلة «أحلك المغامرات العالمية»

الفرسان الثلاثة

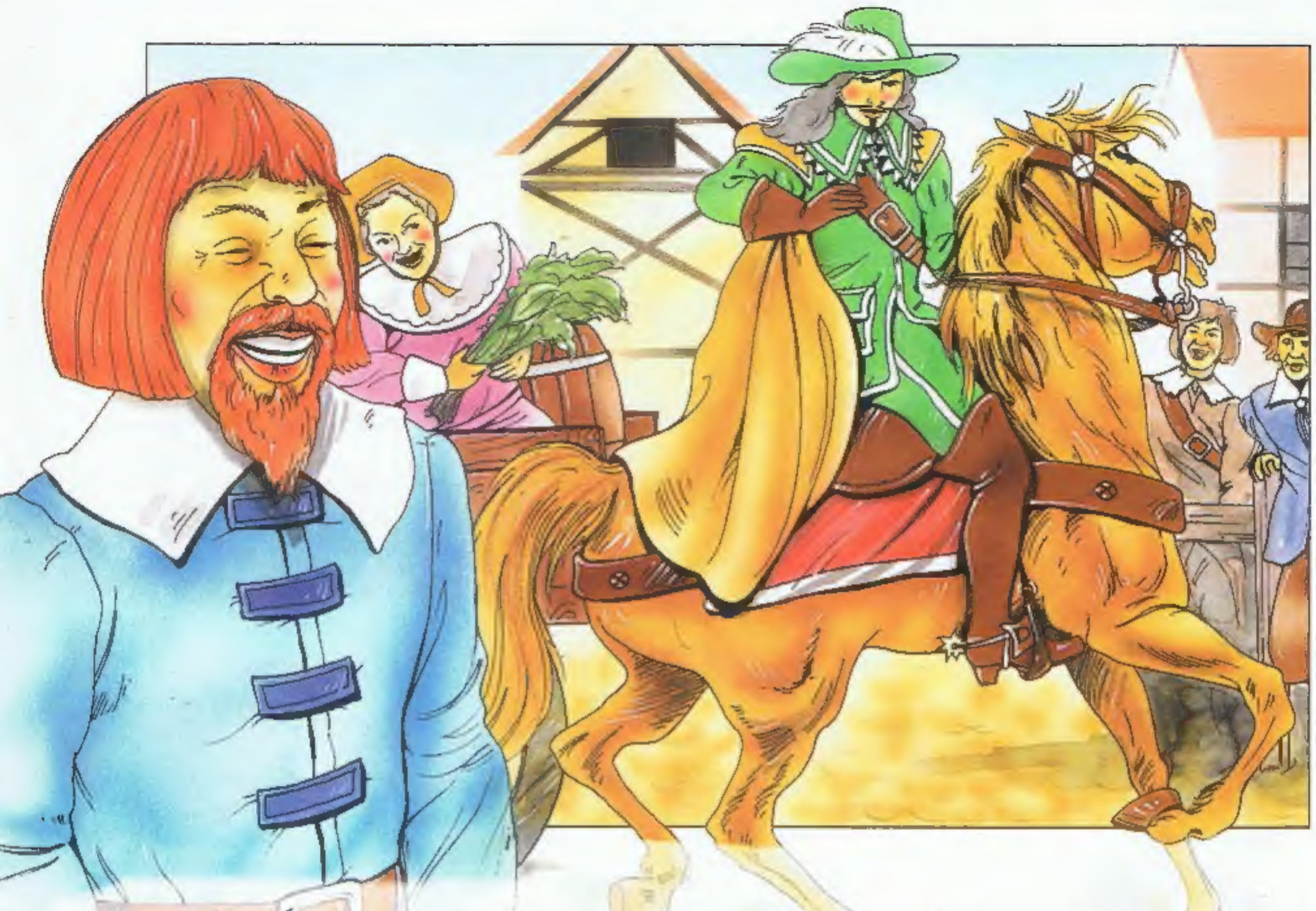
إعداد الدكتور جوزيف أبو نجم



الرّسوم ولوحة الغلاف: سليم صوايا

© مكتبة للمير

جميع الحقوق محفوظة - ١٩٩٧



ذات صباح ربيعي، دخل فارس شاب مدينة باريس، راكبًا جواده. كان أنيق المظهر
 يقبّعه ذات الريشة الطويلة، وشاربيه الدقيقين. على الرغم من ذلك، كان الناس يشخرون
 من حصانهِ العجوز الأصفر: «لا بُدَّ أن حصانك مُصاب بالمرض! ها! ها!» لكن الشاب
 تابع طريقه بكل فخر، دون أن يتلفت إلى الناس على طريقه.

قَصَدَ الشَّابُّ قَوْرًا رَئِيسَ فُرْسَانِ الْمَلِكِ، وَقَدَّمَ نَفْسَهُ قَائِلًا: «أَنَا أَسْمِي شَارْلُ دَرْتَنِيَانِ.
وَقَدْ أَتَيْتُ مُتَطَوِّعًا لِخِدْمَةِ جَلَالَةِ الْمَلِكِ!» فَاجَابَهُ رَئِيسُ الْفُرْسَانِ: «لَقَدْ عَرَفْتُ وَالِدَكَ فِيمَا
مَضَى، أَيُّهَا الشَّابُّ، وَأَظُنُّ أَنَّكَ لَسْتَ أَقْلٌ شَجَاعَةٌ مِنْهُ... لَكِنْ، قَبْلَ أَنْ تُصْبِحَ فَارِسًا مَلِكِيًّا،
عَلَيْكَ أَنْ تُثَبِّتَ قُدْرَاتِكَ وَجِدَارَتَكَ بِاللُّقَبِ!»





سُرْعَانَ مَا سَنَحَتِ الْفُرْصَةُ لِشَارِلِ أَنْ يُظْهِرَ شَجَاعَتَهُ وَخَبْرَتَهُ؛ إِذْ، يَتِيمًا كَانَ مُتَوَجِّهًا
لِمُقَابَلَةِ أَبْرَعٍ وَأَخْلَصِ ثَلَاثَةِ فُرْسَانٍ لِلْمَلِكِ، وَجَدَهُمْ فِي عِرَاكِ مَعَ مَجْمُوعَةٍ مِنَ الْجُنُودِ!
وَالْحَالِ، سَحَبَ سَيْفَهُ وَأَشْتَرَكَ إِلَى جَانِبِهِمْ فِي الْقِتَالِ. لَمْ يَكُنْ فُرْسَانُ الْمَلِكِ يُرِيدُونَ سِوَى
تَلْقِينَ الْمُعْتَدِينَ دَرَسًا قَاسِيًا، لِأَنَّهُمْ كَانُوا مِنْ حُرَّاسِ وَزِيرِ الْمَلِكِ!

كان لدى الوزير فرقة من الحراس خاصة به. وكان أفرادها يكرهون فرسان الملك، لأنهم يحسبون أنفسهم أكثر براعة منهم. إنما هذه المرة، سيطر الفرسان عليهم في وقت قياسي: «هذا بفضلك، أيها الشاب الكريم!» قال الفرسان الثلاثة؛ «شرفنا بتقديم نفسك، إذا سمحت!» قدم الشاب نفسه، ثم قدم الفرسان أنفسهم: أتوس، بورتوس وأراميس.





أَخْبَرَ رَئِيسُ الْفُرْسَانِ الْمَلِكَ عَنِ الدَّرْسِ الَّذِي لَقَّنَهُ الْفُرْسَانُ لِحُرَّاسِ وَزِيرِهِ. سَرَّ الْمَلِكُ
لِأَنَّهُ كَانَ يَكْرَهُ الْوَزِيرَ، وَطَلَبَ مُقَابَلَةَ الْفُرْسَانِ لِتَهْنِئَتِهِمْ. وَلَمَّا حَضَرُوا، صَاحَ الْمَلِكُ مِنَ
الدَّهْشَةِ: «إِنَّهُمْ أَرْبَعَةٌ! أَلَمْ تَقُلْ لِي إِنَّهُمْ ثَلَاثَةٌ؟!» فَأَجَابَ رَئِيسُ الْفُرْسَانِ: «إِنَّ السَّيِّدَ شَارِلَ
وَصَلَ الْبَارِحَةَ، وَقَدْ أَثْبَتَ حَتَّى الْآنِ بَرَاعَتَهُ فِي الْمُبَارَاةِ. لَكِنَّ ذَلِكَ لَا يَكْفِي لِصُبْحٍ مِنْ
فُرْسَانِكَ، يَا مَوْلَايَ!»

راح شارل يتردد إلى قصر الملك للتدريب مع الفرسان. وذات يوم، تعرّف بالأنيسة
كونستانس، وصيفة الملكة، ووقع في حبها، كما أحبته هي أيضًا. وفي لقاءتهما، كانت
تخبره عن أمور الملكة: «إن الوزير يكره الملكة، ويدير لها المكائد دومًا، ليوقع بينها وبين
الملك، فيضطر الملك إلى طردها...»





في هذا الوقت، كان وزير الملك يستقبل جاسوسه الخاص، الذي قال له: «إن صداقة
قوية تربط الملكة بالأمير بكنغهام.. وقد أعطته، عروبنا لصداقتيهما، عقد القلوب الماسية
الذي أهداها إياه الملك!» فصاح الوزير من الفرح: «عظيم! هذه المرة وقعت في قبضتي!
استدع حالا ميلدي...»

وَمِيَّيْدِي هِدِي هِدِي امْرَأَةٌ رَائِعَةٌ الْجَمَالِ؛ إِلَّا أَنَّ الْأَحْمِيْعَ كَانُوا يَخْشَوْنَهَا وَيَحْذَرُونَهَا لِدَهَائِهَا.
كَانَ جَاسُوسٌ وَرِيْرُ الْمَلِكِ يَعْرِفُ أَيْنَ يَجِدُهَا، فَصَدَّهَا سِرًّا، تَحْتَ حَنَاحِ الظُّلَامِ، وَقَالَ لَهَا:
«إِلَيْكَ أَوْامِرُ الْوَرِيْرِ: تَصْبِقِينَ فَوْرًا، إِلَى لُنْدَنِ، وَهُنَاكَ...» ثُمَّ فَقَدَ الْجَاسُوسُ عَائِدًا، وَطَمَّأَنَ
الْوَزِيْرَ إِلَى نَجَاحِ الخُطَّةِ.





في الصُّبْحِ الْبَاكِرِ، أَسْرَعَتْ كُونِسْتَانِسُ تَبَحُّثُ عَنُّ شَارِلِ. وَلَمَّا وَجَدَتْهُ قَالَتْ لَهُ،
 وَالْإِرْتِيَاكُ بَادٍ عَلَيَّ حَرَكَاتِهَا وَصَوْتِهَا: «هَذِهِ الْمَرْءَةُ سَيَضْرِبُ الْوَزِيرُ ضَرْبَةً! لَقَدْ أَفْنَعَ الْمَلِكُ
 بِإِقَامَةِ حَفْلَةٍ نَعْدُ عَشْرَةَ أَيَّامٍ، يَدْعُو إِلَيْهَا كُلُّ سَحْصِيَّاتِ الْمَمْلُوكَةِ. وَتَبْدِيدًا لِلشَّبَابِ، تَمَتَّى
 عَلَيَّ الْمَلِكُ أَنَّ يَظْهَرَ بِصِحَّةِ الْمَلِكَةِ، وَهِيَ تَضَعُ عَقْدَ الْقُلُوبِ الْمَاسِيَّةِ تَأْكِيدًا لِحُبِّهَا
 وَإِحْلَاصِهَا لَهُ. إِلَّا أَنَّ الْمَلِكَةَ أَخْبَرْتَنِي أَنَّ الْعَقْدَ مَوْحُودٌ آلَانَ عِنْدَ الْأَمِيرِ بِكِنْعِهِمْ فِي لُنْدُنِ!
 أَرْجُوكَ، شَارِلِ، افْعَلْ شَيْئًا أَنْتَ وَأَصْدِقَاؤُكَ!»

على الرغم من أن تبارك ثم يُصيح فارس فلكي نعد، إلا أنه أهتم بالأمر؛ فجمع رفاقه
الثلاثة، وقال لهم: «تقضي حضي بأن نصدق فوراً أي نداء، فتنسك كل منا صديقاً يحنيف
عن الآخرين. هكذا نريد من فرص نجاحنا، في حين نصت لنا حراس وزير نملك كميماً
لغرفائنا؛ وهم، حتماً، سيكفون بنا!»





وَصَلَ شَارْل قَدْ رَفِيقِهِ إِلَى أُنْدَل، وَتَوَخَّه قَوْرًا إِلَى الْأَمِيرِ بِكَيْفِهَا. لَكِنْ، مَعَ الْأَسْفِ،
 كَانَتْ مِييدي قَدْ سَبَقَتْهُ إِلَيْهِ! وَأَمَّا فَتَحَ الْأَمِيرُ عُبَيْةَ ثُغُوبِ الْأَمَابِيَّةِ صَبَقَ مِنَ الْمُفَاجَأَةِ، إِذْ
 رَأَى أَنَّ قَسِيْرَ مَابِيِيْنِ قَدْ أَحْتَقِيَ! قَالَ شَارْلُ: «مِييدي جَاسِيسَةٌ خَطِرَةٌ، تَعْمَلُ لِجِسَابِ وَرِيرِ
 الْمَلِكِ! هِيَ اسْتَقْبَلَتْهَا عِنْدَكَ؟» فَجَازَ الْأَمِيرُ: «نَعَمْ وَأَكْبَهَا، كَمَا يَبْدُو، سَرَقْتَنِي! الْحَسُّ
 الْوَحِيدُ هُوَ أَنْ نَصْنَعَ قَسِيْرَيْنِ آخَرَيْنِ!»

وَصَلَ الْمُرْسَاةَ ثَلَاثَةَ لَيَالٍ قَبْلَ أَنْ يَنْتَهِيَ صَائِعِ الْأَمِيرِ مِنْ عَمِيهِ الدَّقِيقِ. وَقَدْ فَرِحُوا بِرُؤْيَا
شَارٍ، لِأَنَّ كُلَّ بَيْتِهِمْ كَانَ قَدْ وَقَعَ فِي كَمِينٍ. وَأَوَّلًا شَرُّوا لِكَاثِبُوا حَتْمًا فَسَبَلُوا! إِمْتَطَى
شَارٌ جِصَانَهُ، وَقَالَ لِإِرْفَاقِيهِ: «لَنْ تَرُبُّ طَوِيلَةَ نَعْدَا! الْحَقُّنَةُ مَسَاءَ الْأَرْبَعَاءِ؛ لَمْ يَبْقَ لَدَيْهَا سِوَى
ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ بِعُودَةٍ إِلَى بَارِي!» وَتَصَنَّقَ رَحَايَ الْأَرْبَعَةَ مُسْرِعِينَ، يُسَابِقُونَ الرِّيحَ...





كَانَتِ الْمَلِكَةُ مُضْطَرِبَةً جِدًّا، يَأْكُفُّهَا التَّقَلُّقُ! لَقَدْ حَانَ وَقْتُ الْحَفْلَةِ، وَلَمْ يَصِلِ الْمُرْسَلُ
 نَعْدًا! يَا لِلْكَارِثَةِ! أَرْسَلَ الْمَلِكُ عِدَّةَ مَرَّاتٍ يَطْلُبُ مِنْهَا الْحُضُورَ... وَكَانَتْ، فِي كُلِّ مَرَّةٍ،
 تُجِيبُ أَنَّهَا آتِيَةٌ، أَوْ أَنَّهَا مَا زَالَتْ تُحَضِّرُ نَفْسَهَا... وَفَجْأَةً، دَخَلَتْ كُونِستَانِسَ عَلَى الْمَبِكَةِ،
 تَحْمِلُ عُنَّةَ أَقْلُوبِ الْأَمَابِيَّةِ، وَصَاحَتْ: «نَحْنُ يَا مَوْلَاتِي!». «الْحَمْدُ لِلَّهِ، وَشُكْرًا لَكَ! لَقَدْ
 خَلَّصْتِنِي!» قَالَتِ الْمَلِكَةُ. فَأَجَابَتْهَا الْوَصِيفَةُ: «أَنَا لَمْ أَفْعَلْ شَيْئًا. إِنَّهُ شَارِلُ يَا مَوْلَاتِي!»

لَمْ تَمُصْ لِحَظَاتٍ حَتَّى خَرَجْتَ الْمَيْكَةَ بِرَفْقَةِ الْمَلِكِ، وَطَلَّتْ عَنِّي الْمَدْعُوِّينَ تُحِييَهُمْ.
كَانَتْ فِي أَنْهَى حُلَّتَيْهَا، يَرِيدُ مِنْ حَمَائِمِهَا التَّرِيقُ الْأَحَادُ الَّذِي يَتَّبِعُ مِنْ عِقْدِ الْقُلُوبِ
الْمَاسِيَّةِ، وَقَدْ رَيَّتْ بِهِ عُقُوبَهَا صَارَ صَوَابٌ وَرَبْرُ الْمَلِكِ، فَأَرْسَلَ يَسْتَفِيرُ الْأَمْرَ عِنْدَ
خَوَاسِيئِهِ، تَذِينَ أَحْبْرُوهُ دَوَّرَ كُونِسْتَانِسَ فِي هَذِهِ الْقِصَّةِ. وَمَا أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ يَسْتَصِيحُ الْإِنْتِقَامَ
مِنْ فُرْسَانِ الْمَلِكِ، قَرَّرَ الْإِنْتِقَامَ مِنَ الْوَصِيْفَةِ!





تَوَقَّعَتْ كُونِستَانِسَ أَنْ يُحَاوِلَ الْوَزِيرُ الْإِنْتِقَامَ مِنْهَا، فَهَرَبَتْ مُتَخَفِيَةً، وَاحْتَبَأَتْ فِي فُنْدُقٍ
يَمْلِكُهُ أَحَدُ أَقْرَبَائِهَا. لَكِنَّ مِيلِدِي عَرَفَتْ مَكَانَهَا. فَزَلَّتْ هِيَ أَيْضًا فِي الْفُنْدُقِ، وَرَاحَتْ
تَتَقَرَّبُ مِنْ كُونِستَانِسَ الَّتِي لَمْ تَكُنْ رَأَتْهَا مِنْ قَبْلُ. وَدَاتَ مَرَّةً، اسْتَطَاعَتْ مِيلِدِي أَنْ تَدُسَّ
- خَفِيَّةً - سُمًّا فِي كَوْبِ عَصِيرِ تَشْرِبُهُ كُونِستَانِسُ؛ ثُمَّ انْسَلَتْ حَارِحَ الْفُنْدُقِ، حَيْثُ
كَانَتْ عَرَبَةٌ فِي أَنْتِظَارِهَا، وَتَوَارَتْ عَنِ الْأَنْظَارِ.

لَمْ يَسْتَطِيعِ الْفُرْسَانُ، هَذِهِ الْمَرَّةَ، أَنْ يَصِلُوا قَدْرَ الْقَوَاتِ الْأَوَابِ، بَعْدَ أَنْ عَلِمُوا بِسَوَايَا وَرِيرِ الْمَلِكِ. لَمَّا دَخَلُوا عُرْفَةَ كَوْنِستَانِسَ، كَانَتْ مُرْتَمِيَةً عَلَى الْأَرْضِ، تَنْفِطُ أَخْرَ أَنْفُسِهَا! حَمَلَهَا شَارْلُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَوَضَعَهَا عَلَى السَّرِيرِ. نَظَرَتْ إِلَيْهِ، وَهِيَ تَكَادُ لَا تَقْوَى عَلَى فَتْحِ عَيْنَيْهَا؛ فَابْتَسَمَتْ لِرُؤْيَا وَجْهِهِ قُرْبَهَا، ثُمَّ أَعْمَضَتْ عَيْنَيْهَا وَرَقَدَتْ بِسَلَامٍ...





أَقْسَمَ شَارلُ أَنَّهُ لَنْ يَهْدَأَ لَهُ بَالٌ قَبْلَ أَنْ يَثَارَ لِمَوْتِ كُونِستَانِس. وَقَالَ لَهُ رِفَاقُهُ: «نَحْنُ
كَذَلِكَ مَعَكُمْ!» وَأَصْلَقُوا يَسْحَتُونَ طَوَالَ اللَّيْلِ، حَتَّى أَهْتَدَوْا إِلَى مَخْبَأِ مِيلِدِي. فَأَقْتَحَمُوا عُورَفَتَهَا
وَأَمْسَكُوا بِهَا، عَلَى الرَّغْمِ مِنْ أُحْتِجَاجِهَا الشَّدِيدِ. وَحَمَلُوهَا مَعَهُمْ، مُقَيَّدَةً، إِلَى قَصْرِ الْمَلِكِ،
حَيْثُ أَخْبَرُوا رَئِيسَ الْفُرْسَابِ الْجَرِيمَةَ الَّتِي نَفَّذَتْهَا مِيلِدِي...

لَمْ يُفَاجَأَ رَئِيسُ الْفُرْسَانِ بِالْأَمْرِ، لِأَنَّهُ كَانَ يَعْرِفُ الْجَاسُوسَةَ: فَهِيَ سَجِينَةٌ سَابِقَةٌ لَدَيْهِ،
وَتَحْمِيلُ عَلَى كَتِفِهَا عَلامَةَ الْمَسَاجِينِ الْمَوْسُومَةِ بِالْحَدِيدِ الْحَامِي! صَعَقَ الْخَبِيرُ شَارِلَ وَرِفاقَهُ،
وَظَلُّوا طَوَالَ الْوَقْتِ مَدْهُوشِينَ، صَامِتِينَ، إِلَى أَنْ وَصَلَ جَلَادُ الْقَصْرِ لِيُنْقِذَ حُكْمَ الْإِعْدَامِ
بِالْمُجْرِمَةِ الْقَاتِلَةِ...





بَعْدَ مُضِيِّ بَعْضَةِ أَيَّامٍ، اسْتَلَمَ شَارِلُ شَهَادَةً بِخَطِّ الْمَلِكِ، تُفِيدُ أَنَّهُ أَصْبَحَ فَارِسًا مَلِكِيًّا!
وَعَلَى الرَّغْمِ مِنْ حُزْنِهِ الشَّدِيدِ لِفُقْدَانِ كُونِستَانِس... فَقَدْ أَحَسَّ بِالْفَخْرِ، لِأَسْتِحْقَاقِهِ اللَّقَبَ
بِشَهَامَةٍ وَجَدَارَةٍ!

أَسْئَلَةٌ

- (١) أَيْنَ كَانَ يَقْصِدُ الشَّابُّ الَّذِي دَخَلَ مَدِينَةَ بَارِيسَ؟ وَمَاذَا كَانَ يُرِيدُ؟
- (٢) هَلْ كَانَ شَارْلُ شُجَاعًا؟ كَيْفَ عَرَفْتَ ذَلِكَ؟
- (٣) لِمَاذَا تَفَاجَأَ الْمَلِكُ عِنْدَمَا قَابَلَهُ الْفَرَسَانُ؟
- (٤) مَاذَا أَخْبَرَتْ كُونِستانسُ شَارْلَ؟
- (٥) مَاذَا طَلَبَ جاسوسُ الوَزِيرِ مِنْ مِيلِدي؟
- (٦) مَنْ مِنَ الْفَرَسَانِ وَصَلَ أَوَّلًا إِلَى لَنْدَنَ؟
- (٧) كَيْفَ تَوَصَّلَ شَارْلُ وَالْأَمِيرُ بِكِنْفِهِمَا إِلَى حَلِّ مَسْأَلَةِ اخْتِفَاءِ الْقَلْبَيْنِ الْمَاسِيَيْنِ؟
- (٨) تَصَوَّرْ مَا قَالَهُ وَزِيرُ الْمَلِكِ لِجاسوسِهِ عِنْدَمَا رَأَى الْمَلِكَةَ تَضَعُ عِقْدَ الْقُلُوبِ الْمَاسِيَّةِ.
- (٩) كَيْفَ أَنْتَقَمَ الْوَزِيرُ مِنْ كُونِستانسِ؟
- (١٠) هَلْ نَالَتْ مِيلِدي جَزَاءَ فِعْلَتِهَا؟ كَيْفَ؟
- (١١) إِشْرَحِ الْكَلِمَاتِ التَّالِيَةَ:

- سَنَحَتْ (ص ٧) • يَحْسَبُونَ (ص ٨) • وَقَّتِ قِيَاسِي (ص ٨) • بَرَاعَتُهُ (ص ٩) • الْمَكَائِدَ (ص ١٠) •
- يُوقِعَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْمَلِكِ (ص ١٠) • عُرْبُونًا (ص ١١) • لِدَهَائِنِهَا (ص ١٢) • تَبْدِيدًا (ص ١٣) • قُبَيْلَ (ص ١٦) •
- الْأَتْحَاذُ (ص ١٨) • مُتَّخِضِيَّةً (ص ١٩) • إِنْسَلَّتْ (ص ١٩) • تَوَارَتْ (ص ١٩) • فَاقْتَنَحَمُوا (ص ٢١) •
- الْمَوْسُومَةَ (ص ٢٢) •

سلسلة «أحلى المغامرات العالمية»

النَّجْمَةُ الْبَيْضَاءُ

الْفُرْسَانُ الثَّلَاثَةُ

روبن هود

طوم صوير

جزيرة الكنز

